

شرح رياض الصالحين- باب تعظيم حرمات المسلمين 01

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. اللهم اغفر لنا او لشبيخنا ولوالديه من مشايخه ولجميع المسلمين. امين. لقد الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين في باب -

00:00:00

تعظيم حرمات المسلمين وبيان حقوقهم الشرفية عليهم ورحمتهم. وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلم وأخو المسلم لا يخونه ولا يكذبه ولا يخذه. كل المسلم على المسلم حرام. عرضه وما له ودمه. التقوى ها هنا -

00:00:20

بحسب امرئ من الشر ان يحتقر اخاه المسلم. رواه الترمذى وقال حديث حسن. بسم الله الرحمن الرحيم. قال رحمه الله تعالى وعن أبي هريرة رضي الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المسلم أخو المسلم. سبق ان المسلم هو الذي يشهد ان لا الله الا الله -

00:00:40

الله وان محمدا رسول الله واتى بمقتضى هاتين الشهادتين. ثم ذكر النبي صلى الله عليه وسلم مقتضيات الاخوة الاسلامية. قال المسلم أخو المسلم لا يخون بل المسلم وأخو المسلم لا يظلمه وقد - 00:01:00
سبق انه ان قوله لا يظلمه اي في دم او مال او عرض. ولا يخونه والخيانة هي الغدر في موضع الائتمان اذا ائتمنه على شيء غدر به سوء كان ذلك في مال ام في عرض ام في سر - 00:01:20

حتى لو قدر ان اخاك قد خانك فلا تخن. لقول الرسول صلى الله عليه وسلم ادي الامانة الى من ائتمنك ولا تخن من خانك. وذلك لأن الخيانة وصف ذم مطلقا. ولهذا اثبت الله - 00:01:40

عز وجل لنفسه المكر في مقابل من يمكر به. واثبت الخداع في في مقابل من يخادعه لم يثبت الخيانة. فقال الله عز وجل يخادعون الله وهو خادعهم. وقال تعالى ويمكرون ويمكر الله والله خير - 00:02:00

اما في الخيانة فقال عز وجل ذلك بانهم خانوا الله من قبل فامكن منهم ولم يقل فخانهم وبهذا نعلم خطأ ما يتداول على بعض السنة بعض الناس من قولهم خان الله من يخون - 00:02:20

فإن هذه العبارة من كرها ولا يجوز اقرارها ولا يجوز قولها. لأن فيها اثباتا آآ الخيانة لله عز وجل وقد نفها عن نفسه سبحانه وتعالى بل هي صفة ذم مطلقا. قال المسلم أخو المسلم لا يخونه ولا - 00:02:40

تكذيبه اي لا يخبره بالكذب. بل يكون صادقا في حديثه معه. سواء كان هذا الكذب فيما يتعلق بالاقوال ام فيما يتعلق بالافعال كالغش والخيانة والتديليس. وفي رواية ولا يكذبه. اي اذا اخبره - 00:03:00

اخوك أخوك المسلم بخبر فلا تكذبه ولا تقل انت كاذب الا اذا تيقنت ذلك. والكذب هو الاخبار بخلاف الواقع وهو من الصفات المذمومة. لأن الله عز وجل امر المؤمنين بان يكونوا صادقين. فقال عز وجل - 00:03:20

كلا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين. وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الصدق يهدي الى البر وان البر يهديه الى الجنة ولا يزال الرجل يصدق ويتحرج الصدق. حتى يكتب عند الله صديقا. وان الكذب يهدي الى الفجور - 00:03:40
وان الفجور يهدي الى النار. ولا يزال الرجل يكذب ويتحرج الكذب حتى يكتب عند الله كذابا. فالواجب اجتناب كذب والحذر منه والكذب كله شر لا خير فيه. واما تقسيم بعض الناس الكذب الى كذب - 00:04:00

ابيض وكذب اسود. وان الكذب الاسود ما تضمن اكلا للمال بالباطل. او تضمن ظررا وان الكذب الابيض ما لا يتضمن ذلك فهذا تقسيم باطل لا اصل له. فالكذب كله شر ولا خير فيه. وكله باطل - 00:04:20

واعظم الكذب الكذب على الله عز وجل وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم وذلك فيما يتعلق بالاحكام الشرعية قال الله تعالى ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب - 00:04:40

ان الذين يفتررون على الله الكذب لا يفلحون. وقال النبي صلى الله عليه وسلم من كذب علي متعمدا فليتبوا مقعده من النار وكذلك ايضا الكذب على اهل العلم بان ينسب اليهم اقوالا لم يقولوها. وذلك لان اهل العلم - 00:05:00

يتكلمون بشرعية الله فينسب اليهم مما يتعلق بشرعية الله ويقولون عليهم مما لم ينطقوا به ولا يتكلم به. ثم قال عليه الصلاة والسلام ولا يخذه. والخذلان هو ترك النصرة في موضع يحتاج فيه - 00:05:20

الى نصرة. قال النبي صلى الله عليه وسلم انصر اخاك ظالما او مظلوما. فمن حق اخيك المسلم ان تنصره والا تخذه في موضع يحتاج فيه الى من ينصره. ومن اعظم الخذلان الخذلان فيما يتعلق بامور الدين - 00:05:40

بان يقول قوله حقا او يشهد بحق ثم تكذبون. او ان يقول قوله راجحا من اقوال اهل العلم وقد دل عليه وقد دلت عليه نصوص الكتاب والسنة ثم تحاول ان تخذه بان تقول له ما دليلك على ذلك؟ ما كذا ما كذا - 00:06:00

اما فيه مجادلة ومماراة بالباطل. فالواجب على المسلمين ان ينصر بعضهم بعضا والا يخذل بعضهم بعضا. ثم قال عليه الصلاة والسلام كل المسلم على المسلم حرام - 00:06:20

دمه وماله وعرضه. قوله عليه الصلاة والسلام كل المسلم على المسلم يحتمل ان هذه الكلية كلية اجناس اي من عموم الاجناس. فكل مسلم حرام على كل مسلم. سواء كان قريبا ام بعيد - 00:06:40

اذا عربيا ام عجميا؟ ويحتمل ان هذه الكلية كلية اجزاء. اي ان المسلم كله حرام دمه وماله وعرضه فهي كلية اجزاء ثم فسر هذه الاجزاء رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:07:00

من قال دمه وماله وعرضه. وعلى كلا الاحتمالين فالمعنى صحيح. فال المسلم دمه محرم وماله محرم وعرضه محرم. لا يجوز ان يعتدى على دمه بسفك في النفس او فيما دونها. ولا يجوز ان يعتدى - 00:07:20

لا على عرضه بقذف بزنا او لواط او سب او شتم. وهو ايضا حرام فيما يتعلق بماله. لا يجوز ان يعتدى على ما له بسرقة او غصب او غش او غير ذلك. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يحل مال امرى - 00:07:40

الا عن طيب نفس منه. بل قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تأكلوا اموالكم بينكم بالباطل ومن اكل المال بالباطل ان ان يأخذ بغير حقه الشرعي ومن غير طريقه الشرعي. وذلك بان - 00:08:00

يعقد هذا المال اما عن طريق ربا واما عن طريق غش واما عن طريق تدليس واما عن طريق نتش او غير ذلك من معاملات المحرمة وفق الله الجميع لما يحب ويرضى وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله واصحابه واتباعه باحسان الى يوم الدين - 00:08:20

ان شاء الله الكلام على بقية هذا الحديث في الدرس القادم ان شاء الله - 00:08:40